الاسرائيلي في قوة صارخة . . . ويخيل الي ان اللقاء التعيس بين الوالد اليهودي الثاكل، وبين الامرأة العربية التي تعمل في بيت يهودي لتعيش ، والتي تحب الطفـل ، وتطعمه بحنان حقيقي يزيد الرواية حدة . وكل مأساة المعلم العجوز تجري دون أن يقدم المؤلف، خلال سير الرواية ، أي ذكر للعرب ، اللهم الا شخصية العجـوز التي تنظف البيت . ولا شك أن سرد كل القصة بضمير المتكلم ، من خلال ما يمكن أن نسميه « التجاهـل » التام للقارىء ، كأنما المتكلم يحكي مأساة لنفسه ، او لضمير العالم ، لا شـك ان هذا قد زاد من قوة تأثير القصة .

ومن ناحية أخرى ، فان الكاتب يبدو ، بعد دراسة متأنية للقصة ، الى اي حد دقيق في استخدام الكلمات . وهكذا تصبح كلمة واحدة او جملة بمثابة اشارة صارخة تفتح أمام القارىء مجالات للتفكير والتأمل .ومن هذا مثلا مشهد حديث والد البروفسور في المعسكر مع الجنود . هذا الحب الجارف الذي يبديه الجنود له ، كان حبا للابوة وحبا للحياة : « انهم يرتجفون ـــ شيء ما في قصتي يجعلهم يرتجفون فجـأة . وبينمـا كانت عليهم المناشف ورائحة الصابون ، فانهم يسكتون الترانزستورات ، وينسون انهم كـانوا في الحمام . ويمسكون بي من ذراعي ويوقفونني ـــ يشتمون الجيش ، وضابطا ما » .

وفي مكان آخر يصف كيف يعد الجنود بظما كـم سبت بقي لهـم في الخدمة حتى اليوم المرتقب ـــ يوم التحرير من الخدمة العسكرية . وهذا مجرد مثل ، ولكن القصة في الواقع غنية جدا بمثل هذه الاشارات ، كما أن بعض الاصطلاحـات تعبر بسطوع عن مزاج كراهية الحرب ، عن مزاج رفض الموت ، واحيانا عن مزاج الوقفة المتسائلة الحائرة ، أمام الواقع الرهيب . . والمستقبل الغامض ، وهذه الرواية باعتراف النقاد العبريين ، من أحسن الاعمال الادبية العبرية بعد حرب حزيران ١٩٦٧ واكثرها اثارة ، وهي من حيث ارتباطها ببن يهوشع تعبير صادق عن معاناته المريرة والمتواصلة في التفكـير بهذا الواقع ، تعبير عن بحثه ، وتساؤلاته ، واحلامه . وفي الرواية يعيش الكاتب المأساة بحق ويحاول البحث عن نقطة ضوء حقيقي الى مستقبل بلا اعلانات حداد . بلا موت فى الجبهة . بلا استشهاد ـــ عن مستقبل آمن فعلا .

---

١ ـــ اهارون امير ، « من الخوف ـــ الى التخطي » ، **معريف** ١٩٦٩/٥/٢ ص ١٣ .

٢ ـــ حانوخ برطوف ، «المنتصرون والمحاصرون»، **معريف** ١٩٦٩/٥/٩ ص ١٣ .

٣ ـــ يورام كنيوك ، « كل جبل يسلم الاخر ـــ السيف والدهشات » ، **معريف** ١٩٦٩/٤/٢٥ ، ص ٢٧ .

٤ ـــ يورام كنيوك ، **المرجع السابق** .

٥ ـــ باروخ كورتسفيل ، **معريف** ١٩٦٨/١٠/١٣، ص ١٨ .

٦ ـــ **حديث المحاربين** ، (فصول انصات وتأمل)، اصدار مجموعة من الاصدقاء الشبان في الحركة الكيبوتسية ؛ الطبعة الخامسة ، اكتوبر ١٩٧١، ص ٢٥٤ .

٧ ـــ **نفس المرجع** ، ص ٢٦٠ .

٨ ـــ **نفس المرجع** ، ص ٢٦٠ .

٩ ـــ يجال يادين ، « مكشوفون في برج الدبابة » لشبتـاي طيبت ، **هآرتس** ١٩٦٨/٣/١٥ ، ص ١٠ .

١٠ ـــ دكتور يهودا نالخ ، « كيف شكل الفولاذ »، **هآرتس** ١٩٦٨/٣/١ ، ص ٣ .

١١ ـــ زئيف شيف ، « مكشوفون في برج الدبابة » لشبتاي طيبت، **هآرتس** ١٩٦٨/٤/٣٠، ص٢٣.

١٢ ـــ **المرجع السابق** .

١٣ ـــ د. يهودا نالخ ، **المرجع السابق** .

١٤ ـــ زئيف شيف ، **المرجع السابق** .

١٥ ـــ عوزي بنيامين ، « بوب والسياسة » ، **هآرتس** (الملحق) ١٩٧٠/٩/٣٠ ، ص ٢٠ .

١٦ ـــ عوزي بنيامين ، **المرجع السابق** .

١٧ ـــ موشي ديان ، **معريف** ١٩٧٠/٥/١٧ ، ص ١٠ .

١٨ ـــ النص مترجـم عن « **هعولام هـازه** » ١٩٧٠/١٢/٩ ، ص ٢٠ ـــ ٢١ .

١٩ ـــ راجع ترجمة القصة الى العربية عن العبرية بقلم رشاد الشامي في « **الاسبوع العربي** » ٢٢ تشرين الثاني ١٩٧١ ، ص ٤٠ .

٢٠ ـــ ابراهام بن يهوشع ، « في بداية صيـف ١٩٧٠ » ، **هـآرتـس** ١٩٧١/٤/١٥ ، ص ١٤ ـــ ١٥ .